INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 1, 2022, 144-156

Meaning of the movement of the human figure in the rock Art in El Owainat of Egypt

Dr. Zakaria Mahmoud Mohamed AL Hady
Inspector in The General Administration of Prehistoric Archaeology- Ministry of Tourism and Antiquities, Egypt

Abstract:

This research aims to study the significance of the movement of the human figure in rock art in the Owainat area, where the human figures had many kinetic implications that distinguished each form the other. The movement in the inscriptions figurative forms is the first pillar that led to the change of meaning and the use of these forms as appropriations of words in the later historical stage, These movements in the inscriptions had connotations that had a specific meaning, Many kinetic implications of the human form appeared in the rock art of Jabal Al-Awainat such as the movement of the hands or the appearance of hunting tools or fighting tools, so extrapolations appeared for scenes indicating (hunting), (animal restraint), (hunting with traps), (fishing with noose) and (hunting). with ropes) and (ground traps fishing).

The implications of the movement of the human figure were the best evidence of the meaning of the figure, which must be paid attention to, studied and worked to be extrapolated accurately to reach the true meaning that the ancient man was seeking, which is what the research will deal with in some detail.

Key words:

Neolithic age, — Oweinat Mountain - Rock Art - Human Figure - Movement.

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 1, 2022, 144-156

مقدمة البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة مدلول حركة الشكل البشري في الفن الصخري في منطقة العوينات حيث كانت للأشكال البشرية العديد من المدلولات الحركية التي ميزت كل شكل عن الآخر، وكان لكل شكل حركة كانت تهدف الي معنى معين قصد الفنان القديم من خلاله قصداً محدداً، ولما كان اختلاف الحركة في الأشكال التصويرية النقشية هي الركيزة الأولى التي أدت إلى تغيير المعنى واستخدام هذه الأشكال كمخصصات للكلمات في المرحلة التأريخية اللاحقة([1]) كانت هذه الحركات في الأشكال النقشية ذات مدلولات لها معنى محدد.

ظهرت لنا العديد من المدلولات الحركية للشكل البشري في الفن الصخري بجبل العوينات([2]) كحركة اليدان أو ظهور أدوات الصيد أو أدوات القتال فظهرت استقراءات لمناظر تدل على (الصيد) و(تقييد الحيوان) و(الصيد بالشراك) و(الصيد بالأنشوطة) و(الصيد بالحبال) و(الصيد بالفخاخ الأرضية).

كانت مدلولات الحركة للشكل البشري خير دليل على معنى الشكل([3]) والتي يجب الانتباه إليها ودراستها والعمل على استقرائها بشكل دقيق للوصول إلى المعنى الحقيقي الذي كان الإنسان القديم ينشده وهو ما سوف يتناوله البحث بشيئ من التفصيل.

الكلمات الدالة على البحث:

جبل العوينات – الفن الصخري – الشكل البشري – الحركة.

منهج البحث:

تتبع الورقة البحثية المنهج الوصفي التحليلي للنقوش الصخرية والرسوم الملونة في جبل العوينات، وذلك للوقوف على استقراء حركة الشكل البشري ومدلوله.

[1] خالد سعد مصطفى، النقوش والرسوم الصخرية في الجلف الكبير والعوينات، لقاهرة 2021،الناشر. المؤلف، ص.148.

[2] Habitats, Flora, Mammals, and Wasps of, Gebel 'Uweinat, Libyan Desert, SMITHSONIAN INSTITUTION PRESS ,CITY OF WASHINGTON, SMITHSONIAN CONTRIBUTIONS TOZOOLOGY,NUMBER 11, (1969), p.3-5.

[3] Smith, P.E.L., "Problems and Possibilities of the Prehistoric Rock Art of African Historical Studies, Vol.1, (1968), pp. 14-15. Africa" Northern

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 1, 2022, 144-156

مقدمة البحث:

تعتبر الأشكال التصويرية هي الركيزة الأولى التي اعتمد عليها المصري القديم في تكوين ثقافتة، ولما كانت اللغة إحدى مكونات الثقافة اعتبر الشكل التصويري هو الركيزة الأساسية التي اعتمد عليها المصري القديم في تكوين أساسيات اللغة.

كانت الأشكال التصويرية في البداية تأخذ العديد من الملامح الفنية كأن يصبح الشكل معبرًا عن الواقع([4]) وبعد فترة من الارتقاء الثقافي تحول الشكل من كونه معبرًا عن الواقع إلى كونه معبرًا عن حدث فظهر لنا العديد من الأشكال التصويرية التي أصبحت تشير إلى كونها مناظر تسرد حدثا فأصبحت هناك مناظر تسمى بمناظر الرعي ومناظر الصيد وخلافه.

لم يكن ذلك وحده مشبعًا لرغبة الفنان في تسجيل وتصوير كافة مناحي تراثه الثقافي وبالتالي ظهرت العديد من الاضافات التي حولت الشكل التصويري من مجرد شكل تصويري واقعي ينقل لنا تفسيرًا لشكل هذه العلامة إلى كونه شكلاً تصويرياً قصد من خلاله التعبير عن كلمة.

من هنا أصبحت العلامات التصويرية سواء للحيوان أو الإنسان أو الطيور أو الأشجار ما هي إلا علامات أساسية مكونه لأساسيات اللغة التصويرية.

كانت الحركة أكثر غزارة في الأشكال البشرية عنها في الأشكال الحيوانية، ومن هنا أصبحت الأشكال التصويرية للشكل البشري هي الركيزة الأساسية لتوضيح المعنى فقصد الفنان بالشكل البشري الذي يضع يده على فمه بكثير من الكلمات الدالة على (الكلام) والشكل البشري الذي يرفع يديه لأعلى بالكلمات المعبرة عن الدعاء والتهليل([5]).

أصبح تغيير الحركة في الشكل البشري دليل على تغيير المعنى([6])، وانتهج المنهج الوصفي التحليلي كيفية إستقراء القصد من التغير في مدلولات الأشكال البشرية بناء على تغير الحركة.

وصل البحث إلى العديد من النقاط الهامة التي نرى من خلالها أن الفنان لم يكن يقصد بتصوير الأشكال التصويرية في البداية سوى نقل الواقع ثم تطور إلى كونه مؤشرًا إلى مفهوم لغوي ثم تطور أكثر فأصبح أحد أجزاء مكونات الكلمة التي هي في الأثاث الركيزة الأولى لتكوين الجملة والجملة هي الركيزة الأولى لتكوين اللغه.

---

[4] Waller, S.J. Rock Art Acoustics in the Past, Present and Future International Rock Art Congress Proceedings 2,(1999), pp.11-20.

[5] Smith, P.E.L., "Op.cit, pp. 14-15.

[6] Whitley, D.S.," Handbook of Rock Art Research, Altamira Press ",INORA 33, (2003),pp.7-8.

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 1, 2022, 144-156

أولاً: طبيعة النقوش والرسوم الصخرية بجبل العوينات

تعود أغلب نقوش جبل العوينات للعصر الحجري الحديث نفذت بطريقة (الحز) و(الحز والتهشير) أوضحت كيف مارس الإنسان الأول أنشطة ما بعينها مثل الإلتقاط، الصيد، الرعي الترحالي كما أوضحت النقوش تصوير الرعاة وهم يقومون بالرعي ويحملون أقواساً وسهاماً، وأشخاصاً أخرى توضحهم النقوش وهم في حالة صيد.

يصنف جبل العوينات كأحد أهم وأغنى مواقع النقوش الصخرية في العالم حيث تنتشر في محيط المنطقة ما يقارب من 4000 لوحة جدارية تتميز بتنوع مواضيعها، وسجلت بعض الدراسات امتداد هذه النقوش لخارج محيط الأراضي المصرية كما في (كركور إبراهيم) و(كركور ادريس) بالسودان و(عين دو) بليبيا وجميعهم ينتمون إلى نفس الفترة الزمنية التي تم تسجيل النقوش الصخرية بها وهي أوائل العصر الحجري الحديث.

ثانياً: استقراء مدلول حركة الشكل البشري في مناظر الصيد

تعد مناظر الصيد من المناظر المألوفة في الفنون الصخرية في العالم، وتعددت وجهات النظر التي تناولت مناظر الصيد من الباحثين:

- فمنهم من اهتم بالمظاهر الفنية لمناظر الصيد ومنهم من اهتم بالفصائل الحيوانية والطيور - والشكل البشري وحركتة التي توضح أنه يقوم بصيدها([7]).

- منهم من اهتم بطرق الصيد نفسها وكيفية السيطرة على الحيوان أو الطائر الذي تم صيده.

- بعضهم اهتم بأدوات الصيد وتنوعها ومناسبة بعضها دون الأخرى لنمط الصيد وملائمته لصيد الحيوان دون غيره.

- تظهر مدلولات المناظر للشكل البشري بجانب الحيوان هل (يقوم بصيده) أو يتعقبه (فيظهر خلفه) أو قد (اصطاده بالفعل) فتظهر معه أدوات للصيد.

- تظهر مدلولات المناظر التي تصور مراحل الصيد باستخدام (كلاب الصيد) فيكون الصيد (للكباش أو النعام) أما (الزراف) فله أدوات صيد مختلفة مثل (الحبال والشراك) ومن هنا يتضح أن مدلول الشكل يؤدي إلى معنى محدد.

من خلال استقراء مدلولات النقوش الصخرية التي تصور الإنسان (يعدو) أو (يهلل) أو (يصيح) يتضح لنا أن الشكل المنقوش أصبح مرحلة تمهيدية لظهور المخصص للكلمات الدالة على (العدو أو التهليل أو الصياح).

[7] . Aboriginal, People of New South Wales- Val Attenbrow, Commonwealth London,(1992),p.16

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 1, 2022, 144-156

كيفية الاستقراء

- تظهر المناظر الشكل البشري بجانب الحيوان الذي يقوم بصيده وهو خلفه أو على مسافة منه وليس معه أدوات للصيد([8]).

- ثم المناظر التي تصور مراحل الصيد باستخدام كلاب الصيد سواء كان هذا الصيد للكباش أو النعام([9]).

- ثم المناظر التي تصور مراحل الصيد باستخدام الحبال والشراك وهذا لصيد للزراف أو الأبقار([10]).

- تظهر المناظر التي تصور الانسان كما لو كان يعدو أو يهلل أو يصيح (الشكل المنقوش يقترب من المخصص للكلمات الدالة على الصياح والتهليل) أو يقذف الحيوان بحربة أو ما شابه ذلك لاخافة الحيوان ومعه كلاب الصيد أيضا حيث يظهره رافعاً يديه بشكل أقرب إلى الصياح أو قد يكون رافعًا يده ليلقي الحربة على الحيوان([11]).

شكل رقم (1) نقش يصور صيد حيوان أبو حراب باستخدام كلاب الصيد ومدلول الشكل البشري الذي يهلل

[8] Kerman. A,k., & Willing.," An Ancient Rock Painting of Marsupial Lion, *Thylacoleo carnifex,* from the Kimberley, Western Australia", Antiquity 83,(1990),p.319.

[9] Zeki, S. Art and the BrainJournal of Consciousness Studies, Vol. 6., No. 6-7, June/July,(1999), p.76.

[10] Mchug,W.P., Neolithic Adaptation, London,(1987), pp.230-231.

[11] خالد سعد مصطفى، المرجع نفسه، ص.116.

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 1, 2022, 144-156

شكل رقم (2) نقوش تصور استخدام العصي والدرع والحبال والأنشوطة في صيد الزراف (جبل العوينات)

شكل رقم (3) نقش يصور صيد الزراف باستخدام الشراك الأرضية والنمط الفني يظهر التفاصيل الدقيقة للزراف (جبل العوينات)

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 1, 2022, 144-156

شكل رقم (4) نقوش تظهر استخدام العصي والسياط (رعي)

(جبل العوينات – كركور طلح)

شكل رقم (5) نقوش تصور استخدام القوس والحربة (صيد)

(جبل العوينات – كركور طلح)

ثالثاً: مدلول حركة الشكل البشري في مناظر الصراع والقتال

تنتشر مناظر الصراع بشكل كبير في منطقة جبل العوينات وذلك يرجع إلى ربما ملائمة هذه المنطقة للرعي والصيد([12])، ومن الطبيعي أن تكون هناك العديد من الاحتكاكات بين التجمعات البشرية بعضهم البعض وهذه التنازعات([13]) تكون لها العديد من الأسباب منها مصادر المياه والكلأ ومناطق النفوذ وترتب على ذلك مدلولات أظهرتها النقوش لهذا الطابع وإظهار أنواع من الأسلحة[14] قد تشير إلى إعلان مظاهر القوة ودلالة على امتلاكهم أسلحة أكثر تطورًا من الأقوام التي تمتلك العصي.

كانت دلالات قيام الفنان بنقش أسلحة أكثر تطورًا من الأقواس مثل الرماح والهراوات والمقامع، قصد بها الفنان ليس فقط للدلالة على امتلاكه أنواع من الأسلحة أقوى من غيره وبل ليدرأ الشر عن نفسه وقومه.

[12] خالد سعد مصطفى، المرجع السابق، ص. 117.

[13] Ervicvek, P., Chorology and Chronology of Upper Egyptian and Nubian Rock Art up to 1400 B.C, In: Sahara 5, (1993), pp. 41–48.

[14] Dunber.H.J., The Rock Picture of Lower Nubia,Cairo ,Government press,(2004) , p.15.

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 1, 2022, 144-156

تظهر بعض النقوش الصخرية المحزاة أنماط للصراع بين الإنسان وأقرانه ويكون هذا الصراع إشارةً إلى الانتصار أو الفوز([15])، فقد يكون الفنان قام بنقش مثل هذه المناظر ليخبر أقرانه بانتصارته السابقة على من حاول التعدي على مناطق نفوذه أو التعدي على قطيعه أو حتى التعدي عليه.

شكل رقم (6) (نقش لأثنان يحملون قوس وسهم وهراوة)

شكل رقم (7) (نقش لرجل يحمل درع وقوس وسهم وبجواره بلطة)

(جبل العوينات – كركور طلح – الجبل الشرقى والغربي)

[15] خالد سعد مصطفى، المرجع السابق، ص. 122.

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 1, 2022, 144-156

شكل رقم (8) نقش لإثنان أحدهم يحمل درع وقوس فقط

شكل رقم (9) نقش لإثنان احدهم يحمل بلطة ودرع والأخر هراوة ودرع والمنظر الأخر لشخصان يهللان

(جبل العوينات – كركور طلح – الجبل الشرقي والغربي)

شكل رقم (10) شخصان أحدهم سقط أرضا ومدلوله الموت

شكل رقم (11) جماعة تتصارع والنقش مدلوله الصراع

(كركور طلح)

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 1, 2022, 144-156

شكل رقم (12) أشخاص يهللون ويصيحون بعد انتصار

شكل رقم (13) أشخاص في حالة قتال أحدهم يحمل قوس ودرع كبير

(كركور طلح)

رابعاً: مدلول حركة الشكل البشري في المناظر الطقسية([16])

إنقسمت مناظر الشكل البشري ذات الطابع الطقسي إلى العديد من المناظر ذات المدلول الشكلي للرسم الملون الذي يدل على كون الرسوم ل(راقصين فقط) وهنا يغلب الطابع الفني.

أو (رقص ايقاعي) وهنا يغلب الطابع الحركي المتشابه سواء رجال أو سيدات (كالمنشدين والهاتفين والمصفقين والمغنيين)([17]) في حين أظهرت المناظر (الرقص الجماعي) وهنا يغلب الحركات الإيقاعية الجماعية تارةً والفردية تارةً أخرى.

[16] Camps, G., "Les Civilisations préhistoriques de l'Afrique du Nord et du Sahara, Beginnings of pastoralism and cultivation in North-West Africa and the Sahara", Origins of the Berbers, In: CLARK, J. D. (Ed.), The Cambridge History of Africa 1, Paris, (1974), (1982), pp.548–623.

[17] خالد سعد مصطفى، المرجع السابق، ص.140.

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 1, 2022, 144-156

تظهر المناظر الراقصين (الرقص الإيقاعي) يكون مصاحب للأدوات المصدرة للإيقاع النغمي. وليس بالضرورة أن تكون تلك الأدوات أدوات موسيقية بل من الممكن أن تكون مصفقات أو مجلجلات أو أي من الأشياء المصدرة للصوت كقطع خشبية مثلاً ويكون الغرض منها اصدار إيقاع نغمي يهتدي به الراقصون أثناء رقصهم أو تأديتهم لطقسه ما([18]).

تكون هذه الجماعات إما في صوره جماعية كبيرة تظهر هذا الرقص كاحتفال ديني.

أو تظهر المناظر الراقصين كرجال متشابكي الأيدي أو سيدات متشابكات الأيدي([19]).

أو الرقص الجماعي الذي تظهر فيه الأداة المصاحبة ليس كونها أداة موسيقية لكنها أداة يومية تستخدم في الزراعة (المدراه) ولكنها تساهم في ارتفاع النغم الإيقاعي أثناء العمل أو الإحتفال([20]).

شكل رقم (14) رقص طقسي بالتشابك بالأيدي

شكل رقم (15) رقص جماعي بالتشابك بالأيدي

(طقسي لوجود شكل بشري على رأسه ريشه)

[18] لكسوفا (ارينا) الرقص المصري القديم ، ترجمة محمد جمال الدين مختار و مراجعة عبد المنعم ابو بكر، الإدارة العامة للثقافة، القاهرة، 1961، ص 48–49.

19 خالد سعد مصطفى، المرجع السابق، ص.140.

20 خالد سعد مصطفى، المرجع نفسه، ص.141

INTERNATIONAL JOURNAL OF

ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 1, 2022, 144-156

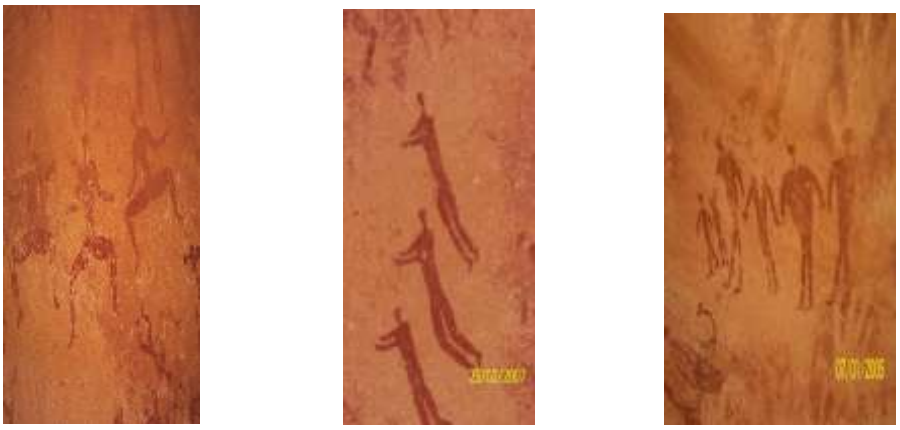

شكل رقم (16) أ- منشدين بشكل جماعي ب- راقصين بشكل إيقاعي فردي ج- راقصين بشكل إيقاعي حركي جماعي

خاتمة البحث

نستخلص مما سبق عرضة أهمية مدلول حركة الشكل البشري في استقراء النقوش الصخرية والرسوم الملونة حيث كانت الحركة هي الركيزة الأولى التي أدت إلى تغيير معنى المدلول وتفسير المناظر حيث اختلفت الحركة في مناظر الصيد عنها في مناظر الصراع أو القتال والمناظر الطقسية.

ففي مناظر الصيد نجد الحركة مرتبطة بالأدوات التي يستخدمها الإنسان في عملية الصيد مثل الحبال والأنشوطة والعصي والسهام والأقواس مع وجود للحيوان أو الطيور.

أما مناظر الصراع أو القتال فنجد مدلول الحركة مرتبط بالدروع والأقواس والبلط والهراوات دون وجود للحيوان.

أما في المناظر الطقسية فمدلول الحركة مرتبط بحركة الجزع التي تظهر في حركة الرقصات الإيقاعية ذات شكل محدد يؤديها الراقصون بشكل هادف (متشابه – جماعي – فردي) وقد يميز المنظر وجود شخص له تمييز معين أو وجود شكل حيواني أو طوطم.

ISSN: 2785-9606 VOLUME 5, ISSUE 1, 2022, 144-156

المراجع العربية والمعربة والأجنبية

–خالد سعد مصطفى، النقوش والرسوم الصخرية في الجلف الكبير والعوينات، القاهرة (2021)،الناشر المؤلف.

–لكسوفا (ارينا) الرقص المصري القديم ، ترجمة محمد جمال الدين مختار و مراجعة عبد المنعم ابو بكر، الإدارة العامة للثقافة، القاهرة (1961).

- Aboriginal, People of New South Wales- Val Attenbrow, Commonwealth London,(1992) .

- Camps, G., "Les Civilisations préhistoriques de l’Afrique du Nord et du Sahara, Beginnings of pastoralism and cultivation in North-West Africa and the Sahara", Origins of the Berbers, In: CLARK, J. D. (Ed.), The Cambridge History of Africa 1, Paris, (1974), (1982).

Dunber.H.J., The Rock Picture of Lower Nubia,Cairo ,Government press,(2004) .-

- Ervicvek, P., Chorology and Chronology of Upper Egyptian and Nubian Rock Art up to 1400 B.C, In: Sahara 5, (1993).

- Habitats, Flora, Mammals, and Wasps of, Gebel 'Uweinat, Libyan Desert, SMITHSONIAN INSTITUTION PRESS ,CITY OF WASHINGTON, SMITHSONIAN CONTRIBUTIONS TOZOOLOGY,NUMBER 11, (1969) .

- Kerman. A,k., & Willing.," An Ancient Rock Painting of Marsupial Lion, *Thylacoleo carnifex*, from the Kimberley, Western Australia", Antiquity 83,(1990).

- Mchug,W.P., Neolithic Adaptation, London,(1987).

Northern Africa" - Smith, P.E.L., "Problems and Possibilities of the Prehistoric Rock Art of African Historical Studies, Vol.1, (1968).

- Waller, S.J. Rock Art Acoustics in the Past, Present and Future International Rock Art Congress Proceedings 2,(1999).

- Whitley, D.S.," Handbook of Rock Art Research, Altamira Press ",INORA 33, (2003).

- Zeki, S. Art and the BrainJournal of Consciousness Studies, Vol. 6., No. 6-7, June/July, (1999).